الخليف: التنويع الاقتصادي خفض مساهمة «النفطي» إلى 14%

التوترات الجيوسياسية لا تمنع من الفرص الاستثمارية طويلة الأمد في الخليج

كتبت: زينب إسماعيل

أكدت وزيرة التنمية المستدامة الرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية نور بنت علي الخليف أن التنويع الاقتصادي في المملكة ساهم في خفض مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي من نحو 40% قبل 25 عامًا إلى 14% في عام 2025. فيما أشار الوزير البريطاني السابق والمتحدث المعني بشؤون التجارة في مجلس اللوردات، اللورد جيري غريمستون أن التوترات الجيوسياسية لا تمنع من الفرص الاستثمارية طويلة الأمد في الخليج العربي.

فيما أعلن المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «أطلس ميرشانت كابيتال»، بوب دايموند، خلال جلسة حوارية أقيمت ضمن منتدى بوابة الخليج 2026 أمس الإثنين (2 نوفمبر 2026) توجه إحدى الشركات التابعة للمحفظة الاستثمارية لافتتاح مكتب لها في مملكة البحرين، بالتعاون مع شريك مصرفي محلي.

وقالت الخليف خلال الجلسة إن البحرين استطاعت التعامل مع التوترات الإقليمية بفضل جاهزية مؤسساتها وتكامل أدوار الجهات المعنية بالأمن والصحة والتعليم والأمن الغذائي والخدمات اللوجستية. ولفتت إلى أن المملكة حققت خلال عام 2025 أداءً قياسيًا في استقطاب الاستثمارات، مشددة على أن هذه النتائج لم تكن وليدة عام واحد، وإنما نتيجة رؤية طويلة الأمد للقيادة، وتكامل الجهود الحكومية مع القطاع الخاص، والاستثمار في تطوير التشريعات والمؤسسات والبنية التحتية والكوادر البشرية.

وذكرت أن مجلس التنمية الاقتصادية بادر منذ بداية التوترات الإقليمية إلى التواصل المباشر مع الشركات العاملة في المملكة والمستثمرين بهدف تحديد احتياجاتهم العاجلة ومعالجة التحديات التي تواجه أنشطتهم التجارية. وأضافت «شملت الاحتياجات تسهيل نقل الموظفين، وتوفير المعلومات اللازمة للشركات، ومعالجة التحديات اللوجستية، وربط المستثمرين بالجهات المختصة».



الاستثمار في ظل التوترات

من جانبه أكد الوزير البريطاني السابق والمتحدث المعني بشؤون التجارة في مجلس اللوردات، اللورد جيري غريمستون أن التوترات الجيوسياسية خلال السنوات الأخيرة باتت عاملًا حاسمًا في قرارات المستثمرين، لكنها لا تمنع من الفرص الاستثمارية المتاحة في منطقة الخليج، إذ إن الاستثمار هو قرار طويل الأجل لا تحكمه التطورات الآنية وحدها.

وأوضح أن المستثمرين يوازنون باستمرار بين المخاطر والفرص في مختلف الأسواق العالمية، لافتًا إلى أنه لا توجد منطقة على مستوى العالم خالية تمامًا من المخاطر أو تعتبر وجهة استثمارية مثالية.

وأشار إلى أن قرارات الاستثمار لا تُبنى على توقعات الأشهر الستة المقبلة أو العام الواحد، وإنما على تقييم المقومات الاقتصادية طويلة الأمد، ومدى استعداد الدول لاستقبال الاستثمارات وتوفير بيئة تنظيمية مناسبة لها.

وبيّن أن جذب الاستثمارات يعتمد بنسبة 80% على كفاءة الإجراءات التشريعات المعتمدة، فيما تمثل نسبة 20% المتبقية عوامل الشغف وروح المبادرة والقدرة على العمل المشترك، معتبرًا أن هذه العوامل قد تصنع الفارق الحقيقي في المنافسة بين الوجهات الاستثمارية.

«أطلس ميرشانت كابيتال» تفتتح مكتبا

وأعلن المؤسس الرئيس التنفيذي لشركة «أطلس ميرشانت كابيتال»، بوب دايموند، توجه إحدى الشركات التابعة لمحفظتها الاستثمارية لافتتاح مكتب في مملكة البحرين، بالتعاون مع شريك مصرفي محلي، بهدف توسيع الخدمات المصرفية الاستثمارية والاستشارية المقدمة للشركات العائلية والصغيرة والمتوسطة.

ولفت أن الشركة تعتزم الاستفادة من منصتها الدولية التي تمتلك حضورًا في لندن وكامبريدج ونيويورك، لتقديم خدماتها في البحرين، بما يسهم في سد فجوة الخدمات المصرفية الاستثمارية الموجهة للشركات المتوسطة والعائلية.

وبين أن اختيار البحرين مقرًا لهذا التوسع جاء نتيجة ما تتمتع به المملكة من كفاءات وطنية مؤهلة وبيئة استثمارية داعمة، مشيدًا بالجهود التي بذلتها المملكة على مدى السنوات الماضية لتطوير رأس المال البشري. وأوضح أن افتتاح مكتب جديد في البحرين خلال هذه الظروف يعكس الثقة في المقومات الاقتصادية للمملكة، وفرص النمو المتاحة في قطاع الخدمات المالية.

وفيما يتعلق بالتوترات الجيوسياسية، شدد دايموند على أن النشاط الاقتصادي في منطقة الخليج مستمر، مشيرًا إلى أن الشركات تواصل الاستثمار والتوسع والتوظيف رغم التحديات الإقليمية. وذكر أن منطقة الخليج شهدت تحولًا في دورها الاستثماري، إذ كانت في السابق مصدرًا لرؤوس الأموال المتجهة إلى الأسواق الأوروبية والأمريكية، بينما أصبحت اليوم وجهة لتأسيس الشركات وتطوير الخدمات المالية والاستثمارية.

بوحجي: البحرين تستهدف تعزيز مكانتها السياحية.. واستقبلنا أكثر من 15 مليون زائر العام الماضي

كتبت: نوال عباس

تصوير- عبدالأمير السلاطنة

أكد مسؤولون وقادة في قطاعات السياحة والطيران والضيافة والاستثمار والفنون أن منطقة الخليج تمتلك فرصًا واعدة لتعزيز مكانتها وجهة سياحية عالمية متكاملة، مشددين على أهمية تطوير التعاون الإقليمي، وتسهيل حركة السياح بين دول مجلس التعاون، وتعزيز الاستثمارات المستدامة، وتوظيف التكنولوجيا والابتكار لتقديم تجارب سياحية وثقافية متنوعة.

وأشاروا، خلال الجلسة الخامسة بعنوان «إعادة ابتكار السفر والسياحة»، ضمن أعمال اليوم الثاني من منتدى «بوابة الخليج»، إلى أن التطورات التي شهدتها المنطقة خلال الأشهر الماضية فرضت تحديات على قطاع السفر والطيران، لكنها أظهرت في الوقت ذاته قدرة دول الخليج على التكيف والمرونة واستمرار تنفيذ خططها السياحية، مؤكدين أن المرحلة المقبلة تتطلب التركيز على الاستثمار طويل الأمد وتعزيز الربط الجوي واللوجستي والتسويق المشترك للمنطقة.

أكثر من 15 مليون زائر

وأكدت الرئيسة التنفيذية لهيئة البحرين للسياحة والمعارض سارة بوحجي أن البحرين تواصل تنفيذ خططها السياحية رغم التحديات التي شهدتها المنطقة خلال الأشهر الماضية، مشيرة إلى أن المملكة استقبلت أكثر من 15 مليون زائر خلال العام الماضي، وتواصل العمل على تعزيز جاذبيتها من خلال روزنامة حافلة بالفعاليات والأنشطة الدولية.

وأضافت أن استضافة البحرين فعاليات دولية كبرى، من بينها منتدى «بوابة الخليج» ومؤتمر «أوفي» وفعالية «رويال كونكورس»، تعكس استمرار التزام المملكة بتنويع الفعاليات وتعزيز قدرتها على استقطاب الزوار.

ولفتت إلى أن من أبرز مظاهر الابتكار في الترويج السياحي انتقال تجربة سباق الفورمولا 1 البحريني إلى ماليزيا، عبر قطع مسافة 6 آلاف كيلومتر لاستضافة فعالية دولية هناك، بالتعاون مع الجانب الماليزي، واستقطاب أكثر من 100 ألف متفرج ومشجع، في تجربة نقلت الهوية البحرينية إلى جمهور دولي واسع.

وأشارت إلى أن البحرين تمتلك مقومات تنافسية، أبرزها تاريخ يمتد إلى 5 آلاف عام، وثلاثة مواقع مدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، إلى جانب مشهد ثقافي متنوع، مؤكدة أن العنصر البشري والضيافة البحرينية يمثلان أبرز نقاط القوة التي تميز المملكة.



وأضافت أن استقطاب السياح لا يقتصر على توفير الفنادق والمنتجعات، بل يتطلب تقديم تجارب متكاملة تشمل الثقافة والترفيه والطعام والفعاليات، وربط سياحة الأعمال بالأنشطة السياحية، بما يشجع الزوار على العودة إلى المملكة برفقة عائلاتهم.

طيران الخليج

من جانبه، أكد الرئيس التنفيذي لطيران الخليج مارتن غاوس أن الناقلة الوطنية تؤدي دورًا محوريًا في دعم السياحة وتعزيز الربط الجوي للمملكة، مشيرًا إلى أنها تستحوذ على نحو 70% من حصة السوق في البحرين، وأن كل رحلة ثانية تشغلها ترتبط بالمملكة.

وأوضح أن طيران الخليج واجه تحديات كبيرة في بداية العام نتيجة إغلاق المجال الجوي، ما استدعى نقل عملياته بالكامل إلى المملكة العربية السعودية، حيث استمرت الناقلة في تشغيل رحلاتها مدة 40 يومًا من الدمام، مع إنجاز إجراءات سفر الركاب في البحرين ونقلهم عبر الجسر إلى المطار لاستكمال رحلاتهم إلى وجهاتهم الدولية.

وأشار إلى أن هذا النموذج التشغيلي الاستثنائي عكس مرونة الناقلة وقدرتها على المحافظة على عملياتها خلال الظروف الصعبة، بفضل التعاون بين قيادتي البحرين والسعودية.

وأضاف أن الشركة بدأت بعد ذلك إعادة بناء البحرين مركزًا رئيسيًا لعملياتها، وتمكنت خلال ستة أسابيع إضافية من استعادة كامل شبكتها بنسبة 100%.

وكشف غاوس عن تسجيل طيران الخليج نموًا مزدوج الرقم في الإيرادات خلال الشهر الماضي، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق للأزمة، معتبرًا أن هذه النتائج تعكس مرونة الشركة وقدرتها على التعافي واستعادة زخم عملياتها.

وأكد أن دور الناقلة الوطنية لا يقتصر على نقل المسافرين، بل يشمل الشحن الجوي وتأمين احتياجات السوق، مشيرًا إلى أن الشركة أسهمت خلال الأزمة في إمداد المملكة بالبضائع، التي كانت تُنقل لاحقًا بالشاحنات عبر الجسر.

ولفت إلى أن الموقع الجغرافي لمنطقة الخليج يمثل ميزة استراتيجية لصناعة الطيران، إذ يقع نحو 80% من سكان العالم ضمن نطاق أربع ساعات من المنطقة، ما يمنح الناقلات الخليجية فرصًا كبيرة لتعزيز دورها في الربط بين القارات.

وأضاف أن قطاع الطيران سيواصل النمو رغم الأزمات والتحديات الجيوسياسية، مشيرًا إلى أن طلب الطائرات عريضة البدن قد يتطلب الانتظار مدة تصل إلى ثماني سنوات، وهو ما يعكس حجم الطلب المتوقع على السفر والطاقة الاستيعابية المستقبلية للقطاع.

«فيزا»

من جانبه، أعلن نائب الرئيس الأول والمدير العام للمجموعة في «فيزا» علي بيلون أن الشركة تخطط لافتتاح أول مكتب لها في مملكة البحرين خلال عام 2027، في خطوة تعكس التزامها بتوسيع حضورها في المملكة وتعزيز شراكاتها مع القطاعين المالي والسياحي.

وأشار إلى أن «فيزا» تركز على ثلاثة محاور رئيسية لدعم استراتيجيات السياحة، أولها توفير منظومة مدفوعات سلسة وآمنة تتيح للسياح استخدام وسائل الدفع بسهولة، إلى جانب تمكين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من الاندماج في الاقتصاد الرقمي وقبول المدفوعات الإلكترونية.

ويتمثل المحور الثاني في الاستفادة من البيانات وتحليل أنماط إنفاق المستهلكين وتفضيلاتهم، بما يساعد الجهات السياحية على تحديد الأسواق المستهدفة والفرص الاستثمارية المناسبة، وتصميم حملات ترويجية أكثر فاعلية.

أما المحور الثالث، فيتمثل في تعزيز الشراكات طويلة الأمد بين الحكومات والمؤسسات المالية والفنادق وشركات الطيران، بما يضمن تقديم تجربة سياحية مترابطة وسهلة للمسافرين.

الاستثمار السياحي

بدوره، أكد رئيس مجلس إدارة «غراند متروبوليتان للفنادق» مارتن سمورة أن منطقة الخليج تتمتع بمقومات استثمارية قوية على المدى الطويل، في مقدمتها سرعة اتخاذ القرارات الحكومية، ودعم بيئة الأعمال، والنمو السكاني وارتفاع الطلب الاستهلاكي، إلى جانب استمرار تطور قطاع السياحة والضيافة.

وأوضح أن المستثمرين ينظرون إلى الفرص السياحية من منظورين؛ الأول يتعلق بالتحديات والظروف الراهنة وما تتطلبه من مرونة وابتكار، والثاني يرتبط بالفرص طويلة الأجل التي توفرها المنطقة.

وكشف أن المجموعة تمتلك حاليًا 13 علامة تجارية، وتضم منصتها نحو 600 فندق، فيما تدير قرابة 20 فندقًا في مصر والإمارات والسعودية، معربًا عن اهتمامها بدخول السوق البحرينية مستقبلًا.

وشدد على أن ارتفاع تكاليف رأس المال والبناء والمتر المربع يستدعي تبني نماذج استثمارية أكثر ابتكارًا، بدلًا من التركيز على إنشاء فنادق جديدة فقط، داعيًا إلى إعادة توظيف المباني القائمة وتطويرها بمفاهيم سياحية وفندقية جديدة تتناسب مع تطلعات المسافرين.

وأكد أهمية التحول من الاستثمار في الأصول العقارية وحدها إلى الاستثمار في مشاريع سياحية متكاملة تحقق ثلاثة أهداف رئيسية، هي الاستدامة البيئية والاجتماعية، وتقديم قيمة مضافة للمجتمعات المحلية، وتحقيق الجدوى المالية.

السياحة الثقافية

من جهته، أكد رئيس منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا في دار «كريستيز» الدكتور رضا المومني أن الثقافة والفنون والتراث أصبحت من أبرز العوامل المؤثرة في اختيار الوجهات السياحية عالميًا، مشيرًا إلى أن نحو 25% من المسافرين يضعون العوامل الثقافية في مقدمة أسباب اختيار وجهاتهم، فيما يخوض نحو 50% من السياح حول العالم تجارب ثقافية خلال رحلاتهم، سواء عبر زيارة المتاحف أو المواقع التاريخية أو حضور الفعاليات الثقافية.

وأوضح أن السياحة الثقافية تقدر قيمتها حاليًا بنحو 10 إلى 30 مليار دولار، وفقًا للتقديرات التي أشار إليها خلال الجلسة، مع توقعات بوصولها إلى نحو 26 مليار دولار بحلول عام 2031.

وأضاف أن اللوفر أبوظبي يستقبل نحو 1.2 مليون زائر سنويًا، وهو ما يعكس تنامي الاهتمام العالمي بالمؤسسات الثقافية في المنطقة.

وأكد أن المرحلة المقبلة تتطلب التوسع في إنشاء المتاحف وتطوير المعارض الفنية، مشيرًا إلى أن أبوظبي تضم نحو 10 إلى 15 متحفًا، مقارنة بنحو 200 متحف أو أكثر في باريس، ونحو 180 متحفًا في سانت بطرسبرغ، ونحو 250 متحفًا في طوكيو.

وأوضح أن زيادة عدد المتاحف وتنوعها يمنح الزوار فرصة أوسع للتعرف على الثقافة المحلية والحرف التقليدية ومقتنيات الفنون العالمية، كما دعا إلى دعم المعارض الفنية والفنانين المحليين والشباب، واستقطاب جامعي الأعمال الفنية، باعتبارهم من الفئات السياحية ذات الإنفاق المرتفع.

الاستدامة والتكنولوجيا

وفيما يتعلق بالاستثمار السياحي المستدام، أكد سمورة أن الاستدامة أصبحت عاملًا أساسيًا في قرارات المسافرين والمستثمرين، مشيرًا إلى تزايد اهتمام المسافرين بالتحقق من المعايير البيئية للفنادق والمنشآت السياحية قبل الحجز.

وشدد على أهمية إدماج تقنيات خفض الانبعاثات وتحقيق الحياد الكربوني منذ المراحل الأولى لتطوير المشاريع، بدلًا من التعامل معها كإضافات لاحقة.

كما أكد أن التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهما في رفع كفاءة قطاع الضيافة، وتخفيف الأعباء التشغيلية عن العاملين، بما يتيح لهم التركيز على العنصر الإنساني وجودة الخدمة، معتبرًا أن الضيافة تمثل إحدى أبرز المزايا التنافسية لدول المنطقة.

محافظ «المركزي» يتحدث حول دور قطاع الخدمات المالية في دعم النمو والابتكار

أكّد خالد إبراهيم حميدان محافظ مصرف البحرين المركزي، أهمية قطاع الخدمات المالية في التنمية الاقتصادية، ودوره في دعم النمو وتعزيز تنافسية مملكة البحرين، لافتاً إلى أهمية تسهيل استقطاب الاستثمارات وتوظيف التكنولوجيا والابتكار.

جاء ذلك لدى مشاركته في جلسة نقاشية بعنوان «التنظيم الرقابي لدعم التوسع والنمو» ضمن أعمال منتدى بوابة الخليج 2026، الذي ينظمه مجلس التنمية الاقتصادية، إلى جانب حازم بن قاسم المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة بلو فايف كابيتال ونيكولاس بونت الشريك ورئيس قسم استقطاب رؤوس الأموال في شركة ون آي إم، وأدار الجلسة مانوس كراني محرر الشؤون الجيواقتصادية في صحيفة ذا ناشيونال.

وبيّن المحافظ الدور المحوري للتكنولوجيا في رسم مستقبل قطاع الخدمات المالية، مستعرضاً مبادرات مصرف البحرين المركزي في مجالات المدفوعات الرقمية والتكنولوجيا الرقابية والذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى دور التقنيات الناشئة بما في ذلك تقنية البلوك تشين والعقود الذكية والأموال القابلة للبرمجة في تعزيز الكفاءة وتطوير القدرات الرقابية ودعم الابتكار.



وأكد المحافظ التزام مصرف البحرين المركزي بتوفير بيئة تنظيمية ورقابية داعمة للابتكار والنمو، مع الحفاظ على الاستقرار المالي. كما شدد على أهمية التعاون الرقابي الدولي وتبني أفضل الممارسات العالمية وتعزيز الشراكة مع الجهات العاملة في القطاع، بما يسهم في ترسيخ متانة قطاع الخدمات المالية في مملكة البحرين وتعزيز قدرته التنافسية.

«ممتلكات» و«TRAIL» تتعاونان لاستكشاف فرص استثمارية في قطاعات الرياضة والألعاب الإلكترونية

أعلنت شركة ممتلكات البحرين القابضة («ممتلكات»)، صندوق الثروة السيادي لمملكة البحرين، ومنصة «TRAIL» الأوروبية للاستثمار، توقيع اتفاقية تعاون لاستكشاف فرص استثمارية في قطاعات الرياضة والألعاب والرياضات الإلكترونية.

وتهدف الشراكة إلى تحديد وتقييم فرص للاستثمار المشترك وتبادل الخبرات المتخصصة في هذه القطاعات، إلى جانب النظر في سبل دعم نمو عدد من الشركات المختارة. وتأتي هذه الشراكة امتداداً للعلاقة القائمة بين «ممتلكات» و«TRAIL» ومنصتها الاستثمارية«SLAM»، والتي تركز على القطاعات المترابطة للرياضة والمنتجات الفاخرة والفنون والموسيقى.

كما سيشمل التعاون البحث عن إمكانية ربط الشركات العالمية العاملة في قطاعي الرياضة والألعاب بالفرص المتاحة في مملكة البحرين ومنطقة الخليج، والتي تشمل إقامة الشراكات التجارية وتوسيع نطاق أعمالها في المنطقة.

ويأتي هذا التعاون في ظل التقارب المتزايد بين الرياضات التقليدية والألعاب التنافسية، حيث أصبحت التجارب المباشرة والمحتوى الرقمي والمجتمعات الإلكترونية تشكل بصورة متزايدة جزءاً من منظومة ترفيهية مترابطة. ومن خلال هذه الشراكة، ستجمع «ممتلكات» و«TRAIL» بين خبراتهما الاستثمارية وشبكات علاقاتهما في هذه القطاعات لتحديد وتقييم الشركات التي تتمتع بإمكانات للنمو على المدى الطويل، واستكشاف فرص لخلق قيمة مستدامة.

